

التحليل الجغرافي لمراحل التوسع العمراني في قضاء عامرية الصمود للمدة من (٢٠٠٠-٢٠٢٤)

الباحثة. رؤى ثامر جبار أ.م.د. أمنة جبار مطر درويش الدليمي

جامعة الانبار / كلية الآداب / قسم الجغرافيا

Rou19a3001@uoanbar.edu.iq

edu.amana.jabbar@uoanbar.edu.iq

المخلص

يهدف البحث إلى دراسة مراحل واتجاهات التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في ريف قضاء عامرية الصمود خلال المدة من (2000 - 2024)، وتحليل العوامل التي أسهمت في تحويل أجزاء واسعة من الأراضي الزراعية إلى استعمالات سكنية وخدمية، مما أثر سلبيًا في الإنتاج الزراعي والبيئة الريفية. تعد منطقة الدراسة من المناطق التي تمتاز بخصوصية أراضيها وملاءمتها للزراعة، تمثلت بستة مقاطعات زراعية وبمساحة (١٠٢٦٤٥٦) دونم، إلا أن العقود الأخيرة شهدت تحولًا ملحوظًا في نمط استخدام الأرض نتيجة للنمو السكاني والتحسين الأمني بعد عام ٢٠١٧ وتوسع النشاط العمراني خارج حدود المركز الحضري. وتمثلت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما حجم واتجاه التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة خلال المدة (2000-2024)، وما العوامل المسببة له؟ أما فرضية البحث تمثلت بالجواب الآتي: تداخل العوامل الجغرافية والاقتصادية والأمنية، و ضعف الرقابة التخطيطية، وارتفاع الطلب على السكن، وتوفر الأراضي الزراعية المنبسطة، فضلاً عن تحسن الأوضاع الأمنية بعد عام ٢٠١٧، مما أدى إلى التوسع العمراني متسارع على الأراضي الزراعية لاسيما في الجهات الشمالية والشرقية من منطقة الدراسة. أما منهج البحث اعتمد المنهج التحليلي الاستقرائي والمنهج الاقليمي، فضلاً عن اعتماد خرائط استخدامات الأرض بواسطة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) للكشف عن التغيرات المكانية.

الكلمات المفتاحية: (التوسع العمراني، الارض الزراعية، التحليل المكاني، الخدمات السكنية).

Geographical Analysis of Urban Expansion Phases in Ameriyat Al-Sumoud District (2000-202)

Researcher: Roua Jabbar Thamer

Supervisor: Dr. Amna Jabbar Matar Darwish Al-Dulaimi

University of Anbar / College of Arts, Department of Geography

Rou19a3001@uoanbar.edu.iq

edu.amana.jabbar@uoanbar.edu.iq

Abstract

This research aims to study the phases and trends of urban expansion on agricultural lands in the rural areas of Ameriyat Al-Sumoud District during the period 2000-2024, and to analyze the factors that contributed to converting large parts of agricultural land into residential and service uses, which negatively impacted agricultural production and the rural environment. The study area is characterized by its fertile land and suitability for agriculture, comprising six agricultural districts and covering an area of 1,026,456 dunams. However, recent decades have witnessed a significant shift in land use patterns due to population growth, improved security after 2017, and the expansion of urban activity beyond the urban center. The research problem is framed by the following question: What is the extent and direction of urban expansion onto agricultural land in the study area during the period 2000-2024, and what are the contributing factors? The research hypothesis is as follows: The interplay of geographical, economic, and security factors, weak planning oversight, high demand for housing, the availability of flat agricultural land, and improved security conditions after 2017 have led to accelerated urban expansion onto agricultural land, particularly in the northern and eastern parts of the study area. The research methodology employed an inductive analytical approach and a regional approach, in addition to utilizing land use maps created using Geographic Information Systems (GIS) to detect spatial changes.

Keywords: (Urban expansion, agricultural land, spatial analysis, housing services).

المقدمة

شهد العراق خلال العقود الأخيرة تحولات عمرانية واسعة نتيجة للنمو السكاني والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وكان لهذه التحولات أثر واضح على البيئة المكانية، لاسيما في المناطق الريفية المحيطة بالمراكز الحضرية. وتعد منطقة الدراسة من مناطق محافظة الأنبار التي تأثرت بهذه الظاهرة، إذ شهد توسعاً عمرانياً متزايداً على حساب الأراضي الزراعية للمدة من عام (٢٠٠٠ - ٢٠٢٤).

لقد كانت منطقة الدراسة تتميز بطابعها الزراعي، إذ يعتمد غالبية سكانها على الزراعة كمصدر أساس للعيش، إلا أن العقود الأخيرة شهدت تحولا تدريجياً في استعمالات الأرض، إذ بدأت الأراضي الزراعية تتعرض إلى التوسع العمراني نتيجة لعوامل متعددة منها زيادة عدد السكان، وتحسن الأوضاع الأمنية بعد عام ٢٠١٧، وتوسع شبكات الخدمات والطرق، فضلاً عن ضعف تطبيق التشريعات الخاصة بحماية الأراضي الزراعية.

إن استمرار هذا التوسع العشوائي يشكل تهديداً حقيقياً للتنمية المستدامة في المنطقة، لأنه يؤدي إلى تناقص الرقعة الزراعية وتراجع الإنتاج المحلي، ويخلق تحديات تخطيطية وبيئية تتطلب دراسة علمية دقيقة لتشخيص حجم المشكلة والعوامل المسببة لها، ووضع حلول عملية للحد من آثارها.

مشكلة البحث

ما حجم واتجاه التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢٤)، وما هي العوامل المسببة له ؟

فرضية البحث

التوسع العمراني في منطقة الدراسة ناتج عن تداخل عوامل بشرية واقتصادية وأمنية، من أبرزها ضعف الرقابة التخطيطية، وارتفاع الطلب على السكن، وتوفر الأراضي الزراعية المنبسطة، فضلاً عن تحسن الأوضاع الأمنية بعد عام ٢٠١٧، مما أدى إلى توسع عمراني متسارع على الأراضي الزراعية، لاسيما في الجهات الشمالية والشرقية من منطقة الدراسة .

هدف البحث

تحديد المراحل الزمنية للتوسع العمراني، ومعرفة مساحة الأراضي الزراعية المتحولة إلى استعمالات عمرانية، وتحليل العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي والمنهج الوظيفي والمنهج الاقليمي ، فضلا عن رسم خرائط استخدامات الأرض للأعوام (2010-2000 و - 2024-2011) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) للكشف عن التغيرات المكانية.

المفاهيم الأساسية

- ١- التوسع العمراني: امتداد الكتلة العمرانية لتوفير الإسكان والخدمات اللازمة لاستيعاب الزيادة السكنية والمالية والمستقبلية وتم هذا التوسع العمراني غالبا على حساب اراضي القضاء والأراضي. الزراعية والغابات (العزاوي ، ٢٠٠٥ ، ص ١).
- ٢ - الأرض الزراعية: يشمل هذا المفهوم الأراضي المستثمرة بالإنتاج الزراعي بنوعيه النباتي والحيواني بأي اسلوب كان أو أنها الأراضي التي تخضع لنظام الحراثة المستمر والمحافظة عليها تتم عن طريق إنتاج أفضل الأساليب العلمية في الزراعة، ويمكن تصنيفها الى صنفين (الأرض صالحة للزراعة) و (أرض غير صالحة للزراعة) . (الحسن ، ١٩٨٠ ، ص ٥٨).
- ٣- التحليل المكاني: هو مجموعة من الأساليب والإجراءات العلمية التي تستخدم لدراسة الظواهر الجغرافية من خلال تحليل مواقعها، وانتشارها ،وعلاقتها المكانية، (الشمري ، ٢٠١٨ ، ص ٣).
- ٤- الخدمات السكنية: من المكونات الأساسية للتجمعات الحضرية، إنتتمثل مجموعة المواقف والخدمات التي تقدم لسكان داخل المناطق السكنية بهدف تلبية. احتياجاتهم.

(الدليمي ١٩٩٣، ص ٤٦)

حدود منطقة الدراسة

أ - الموقع الفلكي

تمتد منطقة الدراسة بين دائرتي عرض ($٤٧^\circ - ٣٢^\circ - ٢٥^\circ - ٣٤^\circ$) شمالاً و خطي طول ($٢٨^\circ - ٤٣^\circ$) شرقاً و ($٤٤^\circ - ١٠^\circ$) شرقاً، خريطة (١).

ب - الموقع الجغرافي :- تقع منطقة الدراسة على حدود بعد حوالي ١٠٠ كم غرب العاصمة بغداد و(٣٠) كم جنوب قضاء الفلوجة وتصل على نهر الفرات من الجانب الأيمن المقابل للمدينة الفلوجة، وتمتد منطقة الدراسة إلى عمق الصحراء بمسافة تسعة كيلو مترات وتتكون منطقة الدراسة من ثماني مقاطعات هي (٦) الحصي، (٧) العامرية، (٢٢) الشامية، (٣) البترة والصخرية، (٢١) المارونية، (٢) الحصوة الشمالية، (٢٣) وادي أبو فروخ (١) البزير والعجير، الخريطة (١)

ج - الحدود الزمانية: وتمثلت الحدود الزمانية بثلاث مراحل زمنية للتوسع العمراني المرحلة الأولى (٢٠٠٠ - ٢٠١٠) والمرحلة الثانية (٢٠١١-٢٠٢٠) المرحلة الثالثة (٢٠٢١-٢٠٢٤).

خريطة (١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة



المصدر Arc Gis 10.8

مراحل التوسع العمراني في منطقة الدراسة

تم اعتماد بداية التوسع العمراني للمرحلة التي اعقبت الحصار الاقتصادي على العراق وما بعد الاحتلال كونها مرحلة جوهرية في رسم ابعاد التوسع العمراني وما الت اليه الظروف الاقتصادية والامنية والاجتماعية لتلك المرحلة وقد تمثلت مراحل التوسع بالمراحل الآتية:

المرحلة الاولى (2000-2010)

تمثلت هذه المرحلة أنه لم يكن التوسع العمراني واضحاً في بداية الأمر كان الإنتاج الزراعي لازال يعاني من اثار الحصار الاقتصادي بعد عام 1990 والسكان يعتمدون على ما يتوفر من المستلزمات المتوفرة وبعد الاحداث الأمنية عام 2003 عانى الإنتاج الزراعي من تراجع كبير في العملية الزراعية وانعدامها نتيجة العمليات العسكرية الأمر الذي اسهم في توجه العاملين في الزراعة نحو الوظائف الادارية والامنية مما اسهم في تراجع استثمار الأراضي الزراعية والتحول باتجاه التوسع العمراني لغياب الجانب الأمني والإداري ورغبة السكان باستغلال بوحده سكنية بعد ان كانت العائلة الممتدة تنصدر هذا الجانب وجود الأجداد والاباء والابناء والاحفاد وحدة سكنية واحدة، إذ شهدت هذه المرحلة نمو سكاني مما أدى الى التوسع العمراني وحاجة السكان الى بناء وحدات سكنية جديدة وان مجتمع منطقه الدراسة مجتمع ريفي افراد الأسرة هم الأيدي العاملة في الزراعة الذي ينتج عنه زياده في النمو السكاني هذا مما ولد الحاجه الى بناء وحدات سكنية جديدة شيدت في أراضي زراعية ولم يقتصر البناء على الوحدات السكنية بل تعداه الى بناء الوحدات التجارية والصناعية لأنها توفر دخلاً أكبر مما ساعد في التوسع العمراني على أجود الأراضي الزراعية، فضلاً عن السياسة الحكومية للدولة المتمثلة بتوزيع قطع أراضي سكنية للموظفين المدنيين والعسكريين منهم على وجه الخصوص، والبناء ضمن منطقة الدراسة، تشيد وحداتهم السكنية من خلال السلف والقروض العقارية ودعم الأسعار للمواد الإنشائية. وقد أصدرت الدولة قانون (117) لعام 1970 والذي تم بموجبه توزيع قطع الأراضي على العسكريين وبين لنا من خلال معطيات الجدول (١) التوزيع المساحي للأراضي وفق قانون (177) في منطقة الدراسة تبين لنا ان مقاطعه (3) البترة والصخيري تنصدر اعلى مرتبة نسبة (78.8%) من المساحة الكلية

للمقاطعة وذلك كونها منطقة قربه من مركز قضاء منطقة الدراسة بينما تمثلت اقل مساحة في منطقة الدراسة في مقاطعة (23) الشامية نسبة (5.1%) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة نتيجة كون ارض المقاطعة من ابرز الاسباب التي أسهمت في التوسع العمراني منها السماح بإقامة اكثر من بناء وحدة سكنيه لكل مزارع اسهم في التوسع العمراني.

جدول (١) التوزيع الجغرافي والمساحي والنسبي لقطع الأراضي الموزعة (دونم) وفق قانون (١١٧) في منطقة الدراسة

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	المساحة الكلية للمقاطعة	%	المساحة الموزعة وفق قانون ١١٧	%
٦	الحصي	٤٥١٢١	٤.٤	١٤١٨٢	٣١.٤
٧	العامرية	١٥٩٦٨	١.٦	١٥٣٣	٩.٦
٢٣	الشامية	٢٨٧٥٦٥	٢٨	٤٢٢	٠.١
٢٢	المارونية	٢٩٢١٢٤	٢٨.٥	-	-
٢٣	وادي أبو فروخ	٣٧٩٤٥٣	٣٧	-	-
١	بزيب والعجير	٣٤٩١	٠.٣	٢٠٨٨	٥٦.٣
٣	البترة والصخرية	٢٧٣٤	٠.٢	٢١٥٦	٧٨.٨
	المجموع	١٠٢٦٤٥٦	١٠٠	٢٠٣٨١	-

المصدر: شعبة زراعة العامرية بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٤

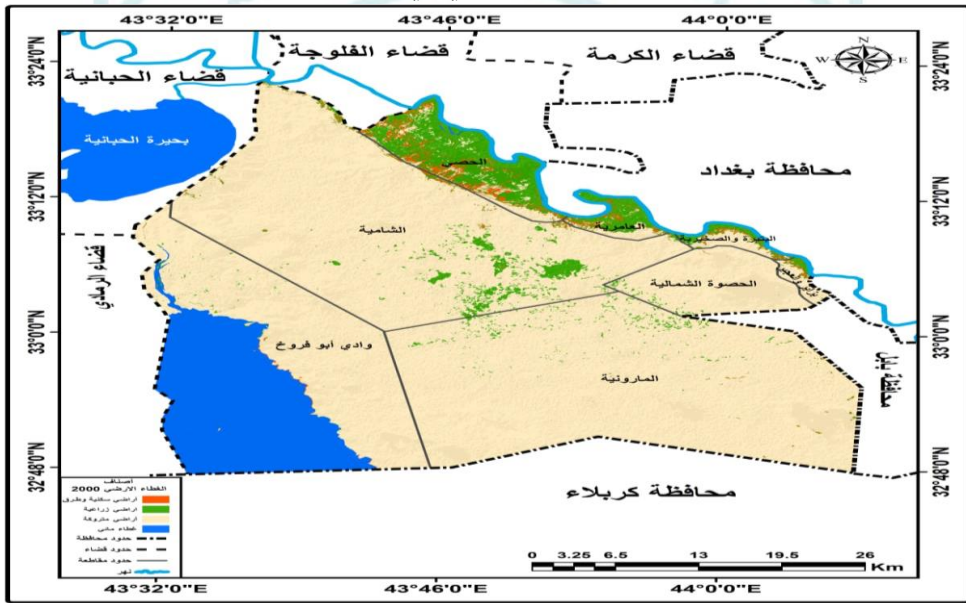
يتضح من خلال تحليل الجدول (٢) والخريطة (٢) ان توزيع الاستعلامات الأراضي الزراعية يتفاوت بين استعمال واخر اذا بلغ اعلى استعمال للأراضي المتروكة خلال هذه المرحلة إذ بلغ مساحة (١٩٨٢) كم² وبنسبة (٨٠.٢%) من اجمالي المساحة الكلية في منطقة الدراسة. وإذ جاءت بالمرتبة الثانية الأراضي الزراعية بمساحة تبلغ (٢٥٣) كم² وبنسبة (10.3%)، ومن ثم جاءت بالمرتبة الثالثة الغطاء المائي (٢٠٨) كم² وبنسبة (٨.٤%) وجاءت بالمرتبة الأخيرة الاراضي السكنية والطرق بمساحة (٢٧) كم² وبنسبة (١.١%) من اجمالي المساحة الكلية.

جدول (٢) التوزيع المساحي لأستعمالات الأراضي في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٠

التوزيع المساحي	٢ كم	٢٠٠٠
غطاء مائي	٢٠٨	٨.٤%
أراضي زراعية	٢٥٣	١٠.٣%
أراضي متروكة	١٩٨٢	٨٠.٢%
أراضي سكنية وطرق	٢٧	١.١%
	٢٤٧٠	١٠٠%

المصدر: بيانات القمر الصناعي Landsat 5 بتاريخ ٢٠٠٠، ونموذج برنامج ArcMap 10.8

خريطة (٢) توزيع الاستعمالات للأراضي في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٠



المصدر: بيانات ArcMap 10.8

لآخر عام من المرحلة الأولى لمنطقة الدراسة، تتصدر المرتبة الأولى الأراضي المتروكة بمساحة تبلغ (2207) كم^٢ وبنسبة (89.4%)، ثم تليها بالمرتبة الثانية الغطاء المائي بمساحة بلغت (720) كم^٢، وبنسبة (4.9%) وكانت في المرتبة الثالثة أراضي سكنية والطرق بمساحة (46) كم^٢ وبنسبة (1.9%)، حيث كانت اقل مساحة للأراضي الزراعية إذ بلغت بمساحة (97)

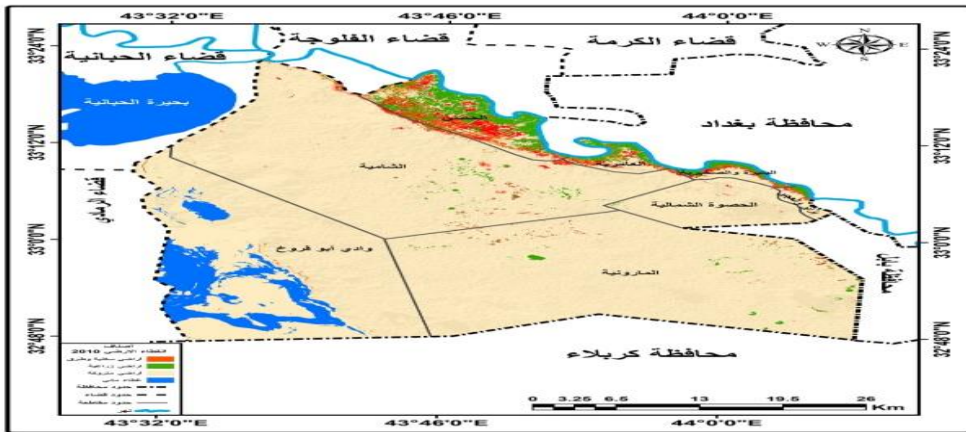
كم^٢ وبنسبة (3.9%)، ويعود السبب في ذلك الى سياسه الدولة في نهاية هذه المرحلة وعدم وجود التعاون بين الدولة والفلاحين من خلال الدعم وتوفير المستلزمات الزراعية، هذا مما ساهم في تراجع الأراضي الزراعية لعام (2010م)، فضلاً عن عزوف الفلاحين نتيجة ارتفاع الأسعار المستلزمات الزراعية في منطقة الدراسة.

جدول (٤) توزيع المساحي والنسبي لاستعمالات الأراضي في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٠

النسبة	المساحة كم ^٢	العام ٢٠١٠
٤.٩%	١٢٠	الغطاء مائي
٣.٩%	٩٧	الأراضي زراعية
٨٩.٣%	٢٢٠٧	الأراضي متروكة
١.٩%	٤٦	الأراضي سكنية وطرق
١٠٠.٠%	٢٤٧٠	المجموع

المصدر: بيانات القمر الصناعي Landsat +5 بتاريخ ٢٠١٠، ونموذج برنامج ArcMap 10.8

خريطة (٣) توزيع استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٠



المصدر: بيانات ArcMap ١٠.٨

يتضح من معطيات الجدول (٤) عدد الاسر لمنطقة الدراسة في عام ٢٠٠٠ (٦٧٨١) اسرة في (٨٤٦) وحدة سكنية. إذ يتضح لنا مقاطعة (٦) الحصي تبوأت المرتبة الاولى لعامي (٢٠٠٠-٢٠١٠) إذ بلغ عدد الاسر لعام ٢٠٠٠ فيها (٢٧٢٠) اسرة في (٣٤٠) وحدة سكنية ، بينما ارتفع

عدد السكان خلال ٢٠١٠ الى (٣١٨٢٤) نسمة وعدد الاسر (٣٩٧٩) اسرة وعدد الوحدات السكنية (٥٧٨) وحدة سكنية.

بينما جاءت في المرتبة الثانية لعامي (٢٠٠٠ - ٢٠١٠) مقاطعة (٢١) الشامية إذا بلغ عدد الأسرة فيها لعام ٢٠٠٠ (١٤٧٣) اسرة في (١٨٤) وحدة سكنية شهد ارتفاع في عدد الأسر في عام ٢٠١٠ إذ بلغ عدد الاسر (١٥١٧) اسرة في (٢١٦) وحده سكنية. وتليها في المرتبة الثالثة مقاطعة (٧) العامرية إذ جاءت عدد الأسر (١٢٧٤) اسرة في (١٥٤) وحدة سكنية لعام ٢٠٠٠، وبلغ الاسر لعام ٢٠١٠ (١٢٧٤) اسرة في (١٨٢) . وجاءت وجاءت بالمرتبة الاخيرة مقاطعة (٣) البترة والصخيرية عدد الاسر (٦٢٠) اسره في (٧٧) وحده سكنية لعام (٢٠٠٠) ،بينما شهدت ارتفاع في عام ٢٠١٠ ان بلغ عدد الاسر فيها (٧٨٢) اسرة في (٩٥) وحده سكنية ويرجع السبب الى الزيادة في عدد الوحدات السكنية الى تحسن الظروف السياسية وارتفاع المستوى الاقتصادي خلال عام ٢٠١٠ م.

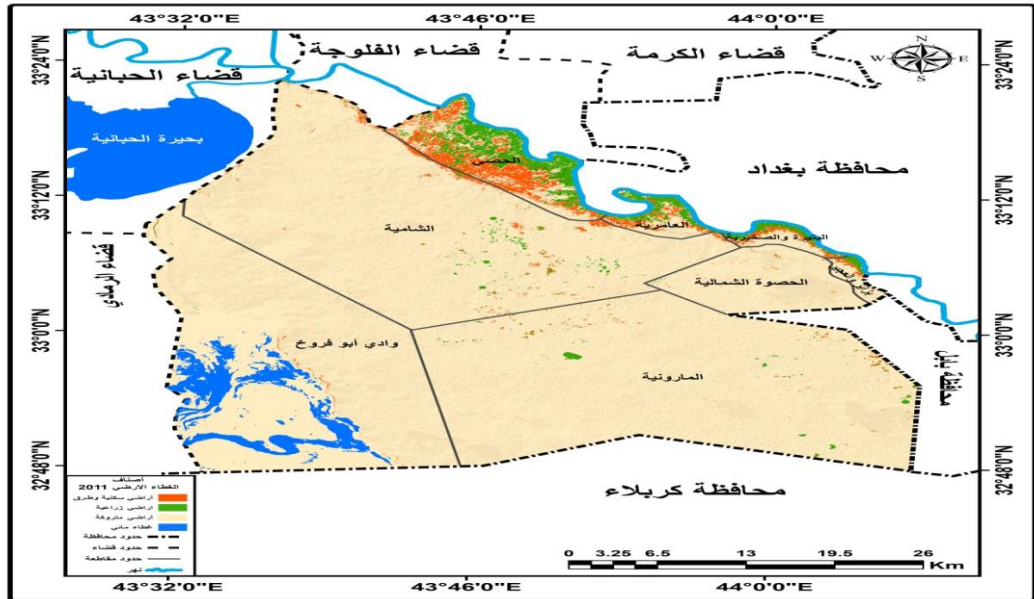
الجدول (٤) التوزيع السكاني لعدد الاسر وعدد الوحدات السكنية لعام ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ في منطقة الدراسة

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	السكان عام ٢٠٠٠	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية	السكان عام ٢٠١٠	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية
٦	الحصي	٢٢٤٨٤	٢٧٢٠	٣٤٠	٣١٨٢٤	٣٩٧٩	٥٧٨
٧	العامرية	٨٦٥٩	١٢٣٧	١٥٤	٨٩١٨	١٢٧٤	١٨٢
٢١	الشامية	١١٧٩٠	١٤٧٣	١٨٤	١٢١٤٣	١٥١٧	٢١٦
١	بزيب والعجير	٨٥٥٠	٧١٣	٩١	١٠٨٥٤	٩٠٢	١٤٢
٢	البترة والصخيرية	٤٩٦٧	٦٢٠	٧٧	٦٣٠٨	٧٨٢	٩٥
	المجموع	٥٥٧٥٠	٦٧٨١	٨٤٦	٥٦٠٤٢	٨٤٥٤	١٢١٣

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية التخطيط في

محافظة الانبار، بيانات الحصر والترقيم غير منشورة لعامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠.

خريطة (٤) توزيع استعمالات الأراضي الزراعية لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٠



المرحلة الثانية (2011-2020)

شهدت هذه المرحلة تغييرات مهمة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني ومنها الاحداث التي شهدتها المحافظة ومنطقة الدراسة، بعد عام 2014 وهذا انعكس سلباً على تطور التوسع العمراني في جميع المستقرات الريفية وظهور المناطق العشوائية، إذ تمثلت في بناء الوحدات السكنية والمؤسسات التجارية والصناعية وقلة السيطرة على التجاوزات، لاسيما بعد اهمال القطاع الزراعي، فضلاً ان القطاع الزراعة لم يعد ذات مردود اقتصادي كبير قياساً ما كانت عليه في السابق وأرتفاع أسعار المواد المستخدمة في الزراعة اذ قام العديد من المزارعين العمل بأنشاء حقول الدواجن بدلاً من العمل بالزراعة نظراً لأرتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي وتبين لنا من خلال الجدول (٦) والخريطة (٤) والدراسة الميدانية ان هذه المرحلة تمثلت بالتوسع العمراني واضحاً وأكثر امتداداً إذ أتسعت المساحة العمرانية على حساب الأراضي الزراعية لاسيما بعد الزيادة في حجم السكان لعام (2011م) ليرتفع عدد السكان الذي (٦٢١٣٩) نسمة الأمر الذي انعكس على عدد الأسر وعدد الوحدات السكنية، فقد بلغ عدد الأسر عام (2011م)، (٨٩٨٣) اسره يسكنون في

(١٣٢٩) وحدة سكنية بينما بلغ عدد السكان (٧٢٧٢٠) نسمة، وبلغ عدد الأسر لعام (2020 م) (١١٣٤٦) أسرة يسكنون في (١٦٦٩) وحدة سكنية وقد شهدت هذه المرحلة الأبعاد نمط البناء سائد الطراز العربي (التقليدي) وأتجهوا نحو البناء الأفقي الوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة سواء لرغبات شخصية أو لاعتبارات جمالية، وقد تراوحت مساحات البناء (٢٥٠ - ٣٥٠م) عموماً فان الوحدات السكنية أخذت تتطور كماً ونوعاً إذ بدأ تصميم الوحدات السكنية ذات الطراز المعماري، أدخلت مؤخراً مواد أساسية مستوردة أثرت على نوع الطراز المعماري الذي يكون أكثر حداثة من سابقه ويتبين لنا من خلال تحليل الخريطة (٤) لعام (2011م) للتغير في أنواع المساحات في منطقة الدراسة، اذا تصدرت المرتبة الأولى الأراضي المتروكة بمساحة (2275 كم^٢) وبنسبة (92.1%) من مجموع المساحة الطلية بينما تصدرت المرتبة الثانية الأراضي الزراعية البالغة (83 كم^٢) وبنسبة (3.4%)، وثم جاء في المرتبة الثالثة الغطاء المائي بمساحة (63 كم^٢) وبنسبة (2.6%) وشكلت أقل نسبة الأنواع السكنية والطرق بمساحة (83 كم^٢) وبنسبة (3.3%) من اجمالي المساحة الكلية لمنطقة الدراسة لعام 2011.

وبنسبة (2.6%)، وجاءت الأراضي السكنية وطرق بالمرتبة الأخيرة بمساحة تبلغ (49 كم^٢) وبنسبة (2.0%) في منطقة الدراسة لعام (2011 م).

جدول (٦) توزيع الاستعمالات الأراضي لمنطقة الدراسة لعام 2011م

2011	كم ^٢	%
غطاء مائي	63	2.6%
الأراضي زراعية	83	3.4%
الأراضي متروكة	2275	92%
الأراضي سكنية وطرق	49	2.0%
المجموع	2470	100%

المصدر: بيانات القمر الصناعي Land sat +5 بتاريخ، 2011، ومجموعات برنامج Arc map10.8
ويتضح لنا من خلال تحليل الجدول (٧) الخريطة (٦) لتوزيع المساحي لاستعمالات الأراضي الزراعية لعام (٢٠٢٠م) لمرحلة الثانية للتوسع العمراني لمنطقة الدراسة. إذ تصدر

المرتبة الأولى الأراضي المتروكة بمساحة (٢١٣٢ كم^٢) ونسبة (٨٦.٣%) من اجمالي النسبة المئوية. وجاء في المرتبة الثانية الأراضي الزراعية خلال هذه المرحلة بمساحة (١٥٦ كم^٢) ونسبة تبلغ (٦.٣%) ويعود السبب في ذلك الارتفاع في مساحة الأراضي الزراعية القروض الزراعية وتوفير بعض مستلزمات الانتاج.

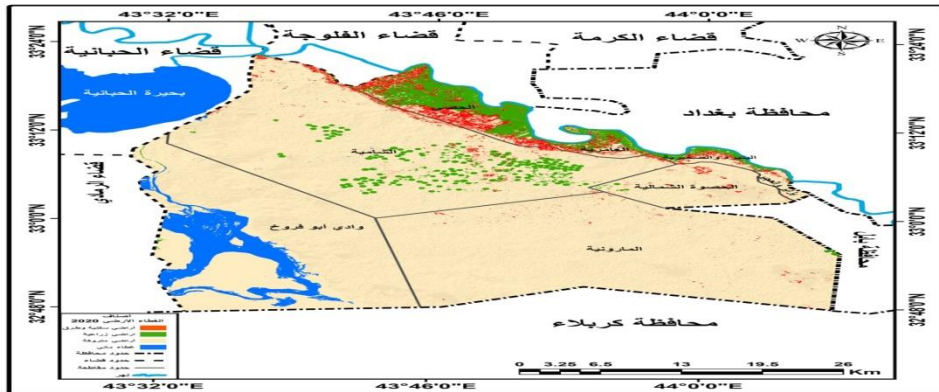
وتليها في المرتبة الثالثة الغطاء المائي بمساحة تبلغ (١٥ كم^٢) ونسبة (٤.٧%) نتيجة ارتفاع معدلات المياه خلال العام ٢٠٢٠م بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة أراضي سكنية وطرق بمساحة (٦٧ كم^٢) ونسبة (٢.٧%) وجاء هذا الارتفاع في المساحة نتيجة ازدياد اعداد السكان، لاسيما بعد احداث (٢٠١٤م) نتيجة هجرة أعداد السكان من القرى المجاورة لمنطقة الدراسة.

الجدول (٧) التوزيع المساحي والنسبي لاستعمالات الأراضي من منطقة الدراسة لعام ٢٠٢٠

%	كم ^٢	٢٠٢٠
٤.٧%	١١٥	غطاء مائي
٦.٣%	١٥٦	أراضي زراعية
٨٦.٣%	٢١٣٢	أراضي متروكة
٢.٧%	٦٧	أراضي سكنية وطرق
١٠٠%	٢٤٧٠	

المصدر: بيانات القمر الاصطناعي Landsat +٥ بتاريخ ٢٠١١، مخرجات برنامج ArcMap 10.8

خريطة (٦) التوزيع المساحي والنسبي لاستعمالات الأراضي الزراعية لعام ٢٠٢٠م



المصدر: بيانات ArcMap 10.8

اما بالنسبة الى التوزيع الجغرافي للأسر والوحدات السكنية لعامي (٢٠١١ - ٢٠٢٠) إذا يتضح لنا من خلال الجدول (٨)، إذ تصدرت بالمرتبة الاولى مقاطعة (٦) الحصي إذ بلغ عدد الأسر (٤٠٩٨) أسرة و (٥٩٥) وحدة سكنية لعام ٢٠١١ بينما كانت عدد الاسر لعام ٢٠٢٠ (٥١٩٦) أسرة في (٧٤٨) وحده سكنية إذ شهدت ارتفاع في عدد الاسر خلال هذه المدة. بينما جاءت بالمرتبة الثانية مقاطعة (٢١) الشامية لعامي (٢٠١١ - ٢٠٢٠) إذ بلغ عد الأسر (١٥٦٢) خلال عام ٢٠١١ في (٢٨٢) وحده سكنية، في حين بلغ عدد الاسر خلال عام ٢٠٢٠م عدد الاسر (١٩٧٦) أسرة وعدد الوحدات السكنية، وجاءت مقاطعة (٧) العامرية بالمرتبة الثالثة العام ٢٠١١ في عدد الاسر إذ بلغ (١٣١٢) أسرة في (١٨٧) وحدة سكنية، عدد الأسر لعام ٢٠٢٠ (١٦١٧) أسرة في (٢٣٢) وحده سكنية .

وفي المرتبة الاخيرة مقاطعة (٣) البترة والصخيرية شهدت أقل عدد في الوحدات السكنية بالمقارنة مع بقية مقاطعات منطقة الدراسة إذ بلغ عدد الأسر (٨٠٥) اسره لعام (٢٠١١ م) في (١٣٤) وحدة سكنية. و بلغ عدد الأسرة (١١٧٩) لعام (٢٠٢٠ م) في (١٧٦) وحده سكنية .

الجدول (٨) التوزيع الجغرافي للأسر والوحدات السكنية لعامي ٢٠١١ و ٢٠٢٠

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	السكان عام ٢٠١١	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية	السكان عام ٢٠٢٠	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية
٦	الحصي	٣٢٧٧٨	٤٠٩٨	٥٩٥	٤١٦٢٥	٥١٩٦	٧٤٨
٧	العامرية	٩١٨٥	١٣١٢	١٨٧	١١٣٢١	١٦١٧	٢٣٢
٢١	الشامية	١٢٥٠٧	١٥٦٢	٢٥٤	١٥٨٨٢	١٩٧٦	٣١٧
١	بزيب والعجير	١١١٧٩	١٢٠٦	١٥٩	١١٥١٤	١٣٧٨	١٩٦
٢	البترة والصخيرية	٦٤٩٠	٨٠٥	١٣٤	٦٦٨٤	١١٧٩	١٧٦
	المجموع	٦٢١٣٩	٨٩٨٣	١٣٢٩	٧٢٧٢٠	١١٣٤٦	١٦٦٩

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية التخطيط في محافظة الانبار، بيانات غير منشورة، لعامي ٢٠٠٠، ٢٠٢٠.

المرحلة الثالثة (٢٠٢١-٢٠٢٤م)

تمثلت هذه المرحلة بمثابة انعكاس للمسار الواقعي لواقع التوسع العمراني على الأراضي الزراعية الذي يظهر فيها خطر هذا التوسع سواء كان التوسع تجاري أو سكني أو صناعي أو غيره من أشكال التوسع العمراني في منطقة الدراسة، ولقد تغيرت المرحلة على الرغم من قصرها الزمني بارتفاع كبير قياساً بالتوسع العمراني في المرحلة الأخيرة لمنطقة الدراسة.

إذ يتبين لنا من خلال الجدول (٩) ان عدد السكان أزداد بصورة كبيرة لعام (2021م) إذ بلغ (٧٤٥٢٦) نسمة، نتيجة الزيادة في النمو السكاني اما عدد الأسر فقد بلغ (١١٦٨٤) أسرة يسكنون في (١٥٨٩) وحدة سكنية. بينما بلغ عدد سكان منطقة الدراسة لعام (2024) إذ بلغ (٧٨٤٥٥) نسمة، وبلغ عدد الأسر (١٢٧٢٨) أسرة يسكنون في (١٩١٥) وحدة سكنية وجاء هذا الارتفاع في سنة الأخيرة من هذه المرحلة يتجه الى الارتفاع المستوى الاقتصادي والمعاشي وتحسن الصحة الانجابية لأبناء منطقة الدراسة، نتيجة انخراط عدد كبير في وظائف الحكومية، مما ساهم ذلك في زيادة معدلات النمو. وتصدرت مقاطعة (٦) الحصي المرتبة الاولى بعدد السكان لعامي ٢٠٢١ و٢٠٢٤ بـ(٤٢٨٧٣،٤٤١٥٩) نسمة على التتابع وعدد الاسر بـ(٥٣٥١،٥٨٣١) أسرة على التتابع وعدد الوحدات السكنية (٧٧٠،٨٣٩) وحدة سكنية على التتابع

الجدول(٩) التوزيع الجغرافي للأسر والوحدات السكنية للأعوام ٢٠٢١ - ٢٠٢٤

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	السكان عام ٢٠٢١	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية	السكان عام ٢٠٢٤	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية
٦	الحصي	٤٢٨٧٣	٥٣٥١	٧٧٠	٤٤١٥٩	٥٨٣١	٨٣٩
٧	العامرية	١١٦٦٠	١٦٦٥	٢٤٠	١٣٠٠٩	١٨١٢	٢٦١
٢١	الشامية	١٦٣٥٨	٢٠٣٥	٣٣٠	١٧٦٧	٢٢١٨	٣٥٧
١	بزيب والعجير	٩٩٤١	١٤١٩	٢٣٠	١٠٣٣٥	١٥٤٥	٢٤٨
٢	البترة والصخرية	٨٤٢٩	١٢١٤	١٩٠	٩١٨٥	١٣٢٢	٢١٠
	المجموع	٧٤٥٢٦	١١٦٨٤	١٥٨٩	٧٨٤٥٥	١٢٧٢٨	١٩١٥

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية التخطيط، بيانات الحصر والترقيم غير منشورة، ٢٠٢١ و ٢٠٢٤.

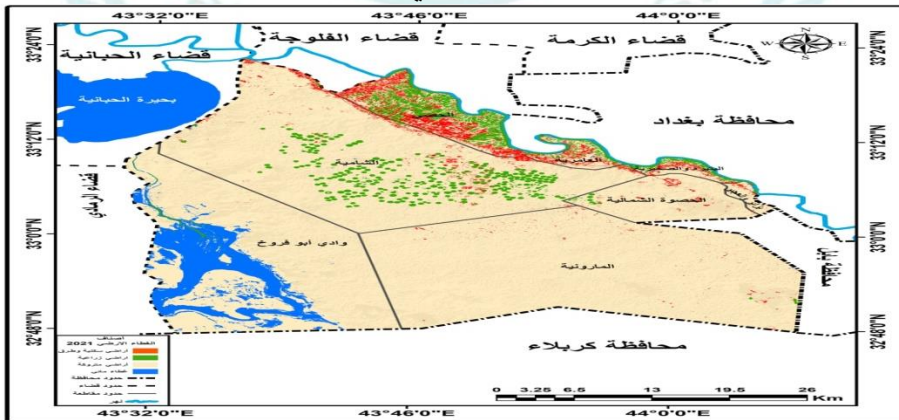
اما بالنسبة لتوزيع الاستعمالات الأراضي لمنطقة الدراسة لعام ٢٠٢١ إذ يتضح لنا من خلال الجدول (١٠) والخريطة (٧) إذ تتصدر الأراضي المتروكة بمساحة (٢١٢٩ كم^٢) ونسبة ٨٧.٩% وتمثل الغطاء المائي، بالمرتبة الثانية بمساحة تبلغ (٤٥ كم^٢) ونسبة (٥.٩%)، وتليها بالمرتبة الثالثة الاستعمال الزراعي بمساحة تبلغ (١٢٦ كم^٢) ونسبة (٥.١%) بينما كانت اوطأ مساحة للاستعمال هي الأراضي السكنية والطرق اذ بلغت مساحتها (٧٠ كم^٢) ونسبة (٢.٨%) لعام (٢٠٢١م) لمنطقة الدراسة .

جدول (١٠) توزيع الاستعمالات الأراضي لمنطقة الدراسة لعام ٢٠٢١

٢٠٢١	كم ^٢	%
غطاء مائي	١٤٥	٥.٩%
أراضي زراعية	١٢٦	٥.١%
أراضي متروكة	٢١٢٩	٨٦.٢%
أراضي سكنية وطرق	٧٠	٢.٨%
	٢٤٧٠	١٠٠%

المصدر: بيانات القمر الصناعي Landsat +5 بتاريخ ٢٠٢١ ومخرجات برنامج ArcMap 10.8

خريطة (٨) توزيع الاستعمال الأراضي لمنطقة الدراسة لعام ٢٠٢١م



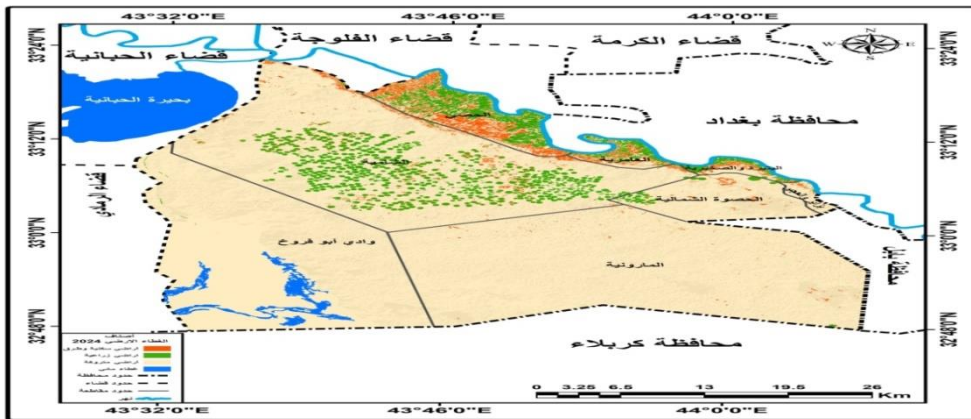
المصدر: بيانات ArcMap 10.8

من خلال تحليل الجدول (١١) والخريطة (٩) لعام 2024 لنهاية المرحلة الثالثة لتوسع العمراني في منطقة الدراسة، إذ تصدرت المرتبة الأولى الأراضي المتروكة بمساحة تبلغ (2171) كم^٢ ونسبة (87.9%) وجاءت بالمرتبة الثانية الأراضي الزراعية بمساحة تبلغ (195) كم^٢ ونسبة (7.5%)، وتليها بالمرتبة الثالثة الأراضي السكنية والطرق بمساحة (82) كم^٢ ونسبة (3.3%). ويرجع السبب الى الزيادة السكان ولاسيما بعد استخدام مواد أساسية مستوردة حديثة اثرت على حجم التوسع العمراني، وقيام الكثير من السكان ببناء الوحدات السكنية وملحقاتها لزيادة المدخلات الاقتصادية، هذا مما اسهم بالتوسع العمراني لكافة انواعه.

جدول (11) التوزيع المساحي لاستعمالات الأرض في منطقة الدراسة لعام 2024

2024	كم ^٢	
غطاء مائي	32	1.3%
أراضي زراعية	185	7.5%
أراضي متروكة	2171	87.9%
أراضي سكنية وطرق	82	3.3%
	2470	100.0%

المصدر: بيانات القمر الصناعي Land sat +8 بتاريخ، 2024 ومخرجات برنامج ArcMap 10.8 خريطة (٩) التوزيع المساحي الاستعمالات الأراضي الزراعية لمنطقة الدراسة لعام ٢٠٢٤م.



المصدر: ArcMap 10.8

الاستنتاجات

- ١- بلغت مساحة الاراضي الزراعية عام ٢٠٠٠ (٢٥٣) كم² وبنسبة (١٠.٣ %) بينما تراجع مساحة الاراضي الزراعية لعام ٢٠٢٤ بلغت (١٨٥) كم² وبنسبة (٩.٥%).
- ٢- إذ تصدر المرتبة الأولى الأراضي المتروكة لعام ٢٠٢١ بمساحة (٢١٣٢ كم²) وبنسبة (٨٦.٣%) من اجمالي النسبة المئوية. وجاء في المرتبة الثانية الأراضي الزراعية خلال هذه المرحلة بمساحة (١٥٦ كم²) وبنسبة تبلغ (٦.٣%) ويعود السبب في ذلك الارتفاع في مساحة الأراضي الزراعية القروض الزراعية وتوفير بعض مستلزمات الانتاج.
- ٣- ان عدد السكان ازداد بصورة كبيرة لعام (٢٠٢١م) إذ بلغ (٧٤٥٢٦) نسمة، نتيجة الزيادة في النمو السكاني اما عدد الأسر فقد بلغ (١١٦٨٤) أسره يسكنون في (١٥٨٩) وحدة سكنية.
- ٤- بلغ عدد سكان منطقة الدراسة لعام (٢٠٢٤) إذ بلغ (٧٨٤٥٥) نسمة، وبلغ عدد الأسر (١٢٧٢٨) اسرة يسكنون في (١٩١٥) وحدة سكنية وجاء هذا الارتفاع في سنة الأخيرة من هذه المرحلة يتجه الى الارتفاع المستوى الاقتصادي والمعاشي وتحسن الصحة الانجابية لأبناء منطقة الدراسة.

المقترحات

١. تنفيذ تخطيط شامل لاستخدام الأراضي يدمج التنمية الحضرية مع حماية الأراضي الزراعية لمنع التوسع العمراني غير المنضبط.
٢. تعزيز سياسات النمو الحضري المستدام التي تأخذ في الاعتبار الديناميات السكانية والعوامل الاجتماعية والسياسية المؤثرة في تغييرات استخدام الأراضي.
٣. تشجيع برامج اعادة التأهيل والدعم للمزارعين المهجرين لاستئناف الأنشطة الزراعية، مما يحافظ على الانتاجية الزراعية.
٤. الاستفادة المنتظمة من أدوات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد لمراقبة تغييرات استخدام الأراضي ؛ وذلك لتوجيه التدخلات والسياسات في الوقت المناسب.

٥. زيادة التوعية العامة بأهمية الأراضي الزراعية والآثار السلبية للتوسع العمراني غير المخطط على الأمن الغذائي والبيئة.

المصادر

- ١- البطيحي، عبد الرزاق محمد (١٩٨٠)، الانماط الزراعية في العراق، دار الكتب، جامعة بغداد،.
- ٢- الدليمي، امنة جبار مطر درويش، (٢٠١٣) معوقات التنمية الزراعية المستدامة في محافظة الانبار، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار.
- ٣- الدليمي، محمد خليفة، محمد دلف احمد الدليمي، (١٩٩٣) التميز في حالة المسكن الريفي في محافظة الانبار، مجلة الجمعية العراقية العدد (٢٧).
- ٤- الشمري، عبد الرزاق، (٢٠١٨)، التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دار المسيرة، عمان.
- ٥- عبد الحسين، خلف وآخرون، (١٩٨٠)، الإحصاء الزراعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- ٦- العزاوي، ظافر إبراهيم طاهر، (٢٠٠٥)، التوسع العمراني واثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب، العدد ٢٢، مجلة جامعة ديالى.
- ٧- العمري، فاضل عبد الله (٢٠١٧)، جغرافية الخدمات الحضرية دراسة تطبيقية في مدن العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.